

إفاضة العوائد

[23] [فكيف يحكم بعدم كون شرب المايح إختياريا له ، فان خص العنوان الموجود إختيارا بما كان محطا للارادة الاصلية للفاعل، فاللازم ان يحكم - في المثال الذي ذكرناه - بعدم كون شرب الخمر إختياريا ، لعدم تعلق الارادة الاصلية بعنوان الخمر، كما هو المفروض. ولا اظن احدا يلتزم به، وإن اكتفى في كون العنوان إختياريا ، بمجرد كونه معلوما وملتفتا إليه حين الايجاد، بحيث يصلح لان يكون رادعا له ، فحكمه - بعدم كون الجامع فيما نحن فيه اعني شرب المايح إختياريا - لا وجه له. وكيف كان فالحكم - بعدم إختيارية العناوين المنطبقة على الفعل المتجري به باسرها ، حتى الجامع لما هو واقع وما هو مقصود - مما لا ارى له وجهها ، فالاولى ما قلناه في المقام. ومحصله ان العناوين المتحققة مع الفعل المتجري به بين ما لا يكون إختياريا ، وبين ما لا شبهة في عدم تحريمه ، وبين ما لا يكون قابلا لورود النهي المولوي عليه. هذا على تقدير جعل النزاع في الحرمة الشرعية. واما لو كان مجرى النزاع كون الفعل المتجري به قبيحا ام لا ، فالذي يقوى في النظر عدم كونه قبيحا اصلا، فانا إذا راجعنا وجداننا ، لم نر شرب المايح المقطوع خمريته الا على ما كان عليه واقعا قبل طرو عنوان القطع المذكور عليه. والذي اوقع مدعي قبح الفعل في الشبهة هو كون الفعل المذكور - في بعض الاحيان - متحدا مع بعض العناوين القبيحة ، كهتك حرمة المولى، والاستخفاف بامرہ تعالى شأنه، وامثال ذلك مما لا شبهة في قبحه، وانت خير بان اتحاد الفعل المتجري به مع تلك العناوين ليس دائما، لانا نفرض الكلام فيمن اقدم على مقطوع الحرمة، لا مستخفا بامر المولى ولا جاحدا لمولويته، بل غلبت عليه شقوته، كاقدام فساق المسلمين على المعصية، ولا اشكال في أن نفس الفعل المتجري به
